والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم فمشى زيد بن أرقم
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر وذلك عند فراغه من عدوه
وعنده عمر بن الخطاب فقال مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه لا ولكن
أذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها
فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين بلغه أن زيدا أسمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان
في قومه شريفا عظيما **فقال** من حضر من الأنصار من أصحابه يا رسول
الله عليك السلام عسى أن يكون الغلام أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال
الرجل حدبا على ابن أبي ودفعا عنه **فلما استقل** رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقيه أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه
ثم قال يا رسول الله والله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أوما بلغك ما قال صاحبكم
قال وأي صاحب يا رسول الله عليك السلام قال عبد الله بن أبي قال وما قال
قال زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعز منها الأذل **قال** فأنت والله
يا رسول الله عليك السلام تخرجه إن شئت هو والله الذليل وأنت العزيز
ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وإن قومه لينظمون
له الخرز ليتوجوه فإنه ليرى أنك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم
الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا أن وجدوا مس الأرض فوقعوا نياما وإنما فعل ذلك ليشغل
الناس عن الحديث الذي كان بالأمس ثم راح بالناس فسبقت عليهم ريح آذتهم وتخوفوها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوها فإنما هبت لموت عظيم من الكفار
فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع وكان من
عظماء يهود وكهفا للمنافقين مات ذلك اليوم **ونزلت** السورة التي ذكر
الله فيها المنافقين في عبد الله بن أبي ومن كان على مثل أمره فلما نزلت أخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم ثم قال هذا الذي أوفى الله بأذنه وبلغ عبد
الله بن عبد الله بن أبي الذي كان من أمر أبيه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله عليك السلام أنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما
بلغك عنه فإن كنت فاعلا فمرني به فأنا أحمل إليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما
كان لها من رجل أبر بوالده مني وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن
أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي يمشي في الأرض فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا
وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه
ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لأرعدت له
آنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته فقال عمر قد والله علمت لأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمري **وقدم** مقيس بن صبابة من مكة
متظاهرا بالإسلام فقال يا رسول الله عليك السلام جئتك مسلما وجئتك أطلب
دية أخي قتل خطأ فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية أخيه هشام بن صبابة
فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله
ثم خرج إلى مكة مرتدا وقال في شعر له
شفى النفس أن قد بات بالقاع مسندا تضرج ثوبيه دماء الأخادع